الآثار الثقافية للفيسبوك على الطلبة الجامعيين– دراسة من منظور قيمي

The cultural effects of Facebook on university students - A study from a value perspective

أ. مصطفى بن طيفور
مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية /مستغانم– الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2014/01/12 تاريخ القبول: 2014/02/02 تاريخ النشر: 2014/03/11

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن آثار الفيس بوك على مستوى القيم و السلوكيات ، في دراسة تستهدف عينة قصدية من الطلبة الجامعيين المستخدمين للموقع بجامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم– ، و لقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين ، حيث تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة محاور، المحور الأول يتناول عادات و أنماط استخدام الطلبة للفيس بوك ، و الثاني يتمثل في الآثار الثقافية الايجابية ، و المحور الثالث يتناول الآثار الثقافية السلبية في دراية كانت من منظور قيمي .

كلمات مفتاحية: أثر، الثقافة، الفيس بوك، قيم، سلوكيات.

Abstract:

This study aims to uncover the effects of Facebook at the level of values and behaviors, in a study targeting a sample of university students using the site at the University of Abdelhamid Ben Badin-Mostaganem-and has been relied on the questionnaire tool to collect data from respondents, where the form was divided into Three axes, the first one addresses the habits and patterns of student use of Facebook, and the second is the positive cultural effects, and the third axis deals with the negative cultural effects in the know-how from a value perspective.

Keywords: Effect, culture, Facebook, values, behaviors.

1. مقدمة:

إنَ من أهم و أبرز وسائط هذا الإعلام الجديد "**الشبكات الاجتماعية**"التي ظهرت كناتج طبيعي نشأت لاحتياج الأشخاص إلى علاقات إنسانية و فتح مجال للحوار التفاعلي بشكل متطور وواسع، ظهرت هذه الأخيرة سنة 2004 قبل ما تظهر تطبيقات الويب2 ولكن نسبت في تقنيتها إلى الويب2 لما لها من نفس الإمكانيات و التطبيقات حيث استخدمت نفس البرمجيات المتطورة و نفس المعدات الحديثة وتطورت بشكل رهيب مفرزة العديد من الآثار على الشباب حيث أثبتت العديد من الدراسات أنه يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة الاليكترونية وأنه سريع التأثر، ويكون سلوكه ميالا إلى التقليد والاندماج وحتى الانسلاخ.ويؤدي بذلك إلى الاغتراب والعزلة عن مجتمعة وأسرته ،ولكن رغم هذا فإن هذه الشبكات ذات تأثير مزدوج فهي من ناحية وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الشباب وأداة ناجعة لتطوير قدراته،ومهاراته واتجاهاته وسلوكياته واهتماماته المختلفة، كما أنها وسيلة لنقل المعارف والمعلومات التي قد تساعد الشباب على إدماجهم في الحياة العملية وتزويدهم بخبرات ذات مستوى عالي،ومن ناحية أخرى فإن محتويات هذه الشبكات متنوعة ومتعددة قد لا تتوافق مع اتجاهات الشباب وأخلاقهم وقيمهم ومعتقداتهم ،وبهذا تصبح أداة هدم تساعد على الانحراف وإكسابهم لسلوكيات دخيلة على مجتمعاتنا،حيث تنعكس فعاليتها على الشباب في مدى تأثيرها على التقاليد والعادات والقيم المتوارثة من جيل إلى جيل ،فمحتوياتها وخدماتها تنقل أنماط حياة جديدة وقيمًا وتقاليد غربية وهذه بدورها تنعكس في عادات وسلوك الشباب ،و الأمثلة على ذلك كثيرة منها التذوق الموسيقي والفني وكيفية تحليق الشعر والملابس الغريبة.. الخ، وهذا ما يمكن أن نسميه محاولة" **الجيل الرقمي** "التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدرته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية

وتعد هذه الشبكات الاجتماعية من أهم المفاهيم المستحدثة و المرتبطة بالمجتمع الافتراضي و التي يزداد مستخدميها يوما بعد يوم و كثر توظيفها في مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة من مجتمع لأخر ومن أبرز هذه الشبكات الاجتماعية بلا منازع "**الفيس بوك**" كموقع حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنيت و ارتفاع عدد مستخدميه بشكل متسارع (حاز على **نسبة 78%** مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى) بالإضافة إلى قرب تجاوز معدل دخوله إلى محرك البحث العملاق

"جوجل" « **Google** » الذي يسيطر على أعلى رقم للدخول و الاستخدام مما أدى إلى الاهتمام بالفيس بوك الذي أصبح نوعا ما مقياسا للرأي العام حول القضايا العامة عبر تطبيقاته المختلفة وما فعله في الثورات العربية يبقى أكبر دليل على أهميته و دوره .كما يعد الطلبة صفوة الشباب في أي مجتمع و من أكثر الفئات استخداما للانترنت، نظرا لمؤهلاتهم العلمية و المعرفية من جهة و بالإضافة إلى كون الشبكات الاجتماعية و الفيس بوك خاصة ينفرد بمميزات و انتشار و تفاعل، و خصائص فريدة تمكنه من تقديم خدمات متعددة ومتنوعة و بأكثر من لغة مما جعله يستهوى قطاعا كبيرا من الطلبة الجامعيين الذين هم موضوع دراستنا، وتكتسي هذه الفئة(**الطلبة الجامعيين**) أهمية خاصة في الجزائر نظرا لعددهم الكبير الانتشار الواسع للمؤسسات الجامعية و المعاهد في السنوات الأخيرة في كثير من ولايات الوطن، و نفترض في الجزائر أن الطلبة هم أكثر الفئات إقبالا على الفيس بوك سواء في المؤسسات الجامعية أو في الفضاء العام، و ذلك نظرا لحاجة الطلبة إلى الترفيه و التواصل و الثقافة العامة ومواكبة التطور العلمي، ومن ناحية أخرى فإن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية قد تدفع بهم إلى البحث عن علاقات بديلة في فضاء هذا الموقع ،و هنا يترك الفيس بوك بصمته على قيمهم و سلوكياتهم و وعليه قمنا بطرح التساؤل العام التالي :

– فيما تتمثل الآثار الثقافية للفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور قيمي؟

حيث تفرعت من هذا التساؤل مجموعة من **التساؤلات الفرعية** هي كالأتي:

1– ماهي عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين للفيس بوك؟

2– ماهي الآثار الثقافية الايجابية للفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور قيمي ؟

3– ماهي الآثار الثقافية السلبية للفيس بوك على الطلبة الجامعيين من منظور قيمي ؟

2– أهداف الدراسة :

–الكشف عن الآثار الثقافية المترتبة على الطلبة الجزائريين من خلال استخدامهم للفيس بوك، وذلك بالاستناد إلى نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

– محاولة إظهار أهمية و دور القيم في حياتنا اليومية الاجتماعية كفاصل حاسم في العديد من استخداماتنا للعديد من الأشياء.

– التعرف أكثر على مصطلحات الشبكات الاجتماعية و الفيس بوك خاصة ، ،ومحاولة تحديد أهم وسائله و قيمه من خلال محتواه في ظل الاهتمام الكبير بهذا المصطلح سواء من المفكرين أو حتى الدول و الحكومات.

– لفت النظر إلى نظرية الحتمية القيمية و الحث على استخدامها في الدراسات الإعلامية من زاوية القيم و المبادئ و الأفكار و محتويات مختلف وسائل الإعلام سواء القديمة أو الجديدة.

3– تحديد المفاهيم:

الأثر: "فنقول أثر فيه تأثيرا .ترك فيه أثرا، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر وتعرف موسوعة علوم الإعلام و الاتصال الأثر بأنه "نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما"[2]

الآثـار:

و **المفهوم الإجرائي** للآثار و التي مفردها أثر في هذه الدراسة هو الناتج الذي يتركه التأثير الحاصل بين الشبكات الاجتماعية –الفيس بوك نموذجا – و الطلبة الجامعيين الجزائريين –طلبة مستغانم نموذجا– من خلال عملية الاستخدام ، و بالتحديد الآثار الثقافية و التي تضم كل من القيم و السلوك سواء كانت هذه الآثار سلبية أو إيجابية الناتجة عن تأثير محتوى هذه الشبكات ووسائطها .

الشبكات الاجتماعية:

وتعرف على أنها:"مواقع على الانترنت تمكن المستخدم من إنشاء ملف تعريف و بناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين بمجموعات متنوعة من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي ،المدونات الالكترونية،الشبكات المهنية ..الخ[3]

و المقصود من هذه الشبكات في هذه الدراسة هو شبكة الفيس بوك كأنموذج للدراسة كونه الأكثر استخداما بين الطلبة نظرا لخصائصه و تطبيقاته التي تستهوي العديد منهم.

القيـم :

تشتق كلمة القيمة في اللغة العربية من القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم، ومنه قوله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ)[4].أي لما عزم. كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)[5]. وأما القوام فهو العدل، وحُسن الطول، وحُسن الاستقامة.[6]

أما **"بيري"** فيعرفها على أنها جوانب الاهتمام داخل المجتمع، فالشيء الذي يكون موضع الاهتمام داخل المجتمع لدى الإنسان أو الجماعة هو الشيء الذي يكون له قيمة لدى الإنسان أو تلك الجماعة"[7]

أما **المفهوم الإجرائي** للقيم في هذه الدراسة تلك المبادئ و الأفكار المعتقدات التي يستمدها الطالب أساسا من الدين و الأصل و الفكر و الانتماء و يعتمدها كمنطلقات و ركائز لمختلف مجالات حياته و لعل أهم نظرية تحدثت عن القيم و خاصة في مجال الإعلام هي نظرية الحتمية القيمية في الإعلام للأستاذ "عبد الرحمن عزي".

الثقافية :

في لسان العرب في المجلد العاشر ثقف الشيء و هو سرعة التعلم و يقول ابن دريد "ثقفت الشيء حذقته" وفي حديث الهجرة "هو غلام شاب لقن ثقف"رواه البخاري أي ذو فطنة ذكاء ،والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[8]

أما **"عزي عبد الرحمن"** في مراجعته لمختلف مفاهيم الثقافة لم يجد مفهوما يتماشى و نظريته مما استوجب عليه **استحداث** مفهوم جديد للثقافة ".و هي في منظوره:

"سلم يمثل مستواه الأعلى القيم ،و القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية و يكون مصدر القيم في الأساس الدين ،فالإنسان ليس مصدر للقيم و إنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم ، ينتج عن ذلك أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين ،و يأتي العقل في المرتبة الموالية و يمثل نشاطا منطقيا يتعامل مع المسائل المرتبطة كالإدراك و الفهم و التأويل، و يكون هذا النشاط منطقيا بالضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم، و مصدر النشاط الذهني للعقل، و يكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة .

و يأتي في أسفل الثقافة حركة الإنسان و فعله ، أي سلوكه،ويكون مصدر هذه الحركة واقع الإنسان المحدود في الزمان و المكان."[9]

و بالتالي **مفهومنا الإجرائي** للثقافة "أنها معايشة للواقع انطلاقا من القيم و يكون النشاط المنطقي وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة و السلوك ".

السـلوك:

إن السلوك هو موضوع علم النفس وإن "مفهوم السلوك بمعناه الضيق يقتصر على نشاطات الجسم القابلة للملاحظة المباشرة، مما يستبعد على الأقل للوهلة الأولى حالات الوعي و الأفكار و المشاعر و التصورات و غيرها من النشاطات الداخلية "[10]

أما **المفهوم الإجرائي للسلوك** في هذه الدراسة لا نقصد به سلوك استخدام الطلبة الجامعيين للشبكات الاجتماعية رغم أن هذا الأخير يعد كمرحلة أولى للتعامل مع هذه الشبكات و السلوك الذي نعنيه في هذه الدراسة هو السلوك المستتر الذي يكون نابع من الآثار التي تنقلها هذه الشبكات على الطلبة ويكون هذا السلوك غير موجه بالقيم ولكن لا يعاقب عليه القانون كما لا يتوافق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري.

4– نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص و ظروف مشكلة الدراسة و صفا دقيقا و شاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص النتائج و دلالات نصل منها إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة و بصفة عامة، فالبحث الوصفي " يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات الخاصة بها ا، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها،هذا و قد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع و تشخيصه، و تهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث[11]

إن الدراسات الوصفية ليست " مجرد جمع البيانات و الحقائق، و إنما هي تعنى بجمع الحقائق و استخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة،ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات ،و تناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها.[12]

كما تنتمي إلى الدراسات الكشفية نظرا لحداثة موضوعها وجديتها (الشبكات الاجتماعية) ،و ذلك في ما يتعلق ،باستخدام الشبكة ،و ما يترتب عنها من سلوكيات ، " و تتمثل الدراسات الاستطلاعية الاستكشافية كما يعبر عنها اسمها في استكشاف مسالك البحث على غرار ما يفعل تقريبا المغامر الذي يستكشف بيئة جديدة لا يعرف الشيء الكثير عنها، أما أهدافها فتكمن أولا في التعود على ظاهرة جديدة أو تطوير هواجس جديدة حولها وثانيا في البحث عن صياغة و استكشاف قضايا أكثر دقة تسمح بطرح فرضيات، لذلك يتمثل الانشغال الكبير لهذه الدراسات في الحدس والبحث عن الأفكار.[13]

5– المنهج:

وقد اعتمدنا على منهج المسح بأسلوبيه الوصفي و التحليلي في مسح التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة و خاصة فيما يتعلق بالشبكات الاجتماعية و الفيس بوك ، و ومسح الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام اليومي لهذه الشبكات من قبل الطلبة سواء الايجابية منها أو السلبية ،والتحليلي من خلال تحليل نتائج الاستمارات في إطار مسح لفئة عمرية قوامها 100مفردة، وهذا ما جعل منهج المسح يعرف على أنه "عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة و في مكان معين و في الوقت الحاضر ".[14]

6– أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه على استمارة الاستقصاء و التي تعتبر تقنية أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني و التي بواسطتها يتضح للباحث الوجهة التي يسير عليها بدون الخروج عن الأهداف المسطرة ،

و تم الاعتماد على أداة استمارة الاستقصاء للأسباب التالية :

أ–كونها تعد من أفضل أدوات جمع البيانات لدراسة الجمهور المسحية الوصفية و التي تهدف إلى مسح عينة من مجتمع بحث كبير وواسع كما هو الحال في دراستنا .ب– إن أسئلة الاستبيان غير قابلة للتغيير و التبديل و تجمع بين الأسئلة المغلقة و المفتوحة

ج– أنها تعد من الأدوات قليلة التكاليف، وتوفر وقت و جهد كبيرين على الباحث.

7– تحديد مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من مجموع الطلبة المنتسبين إلى جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم– بمختلف الخصائص(جنسهم، مستواهم الاقتصادي ،تخصصهم الدراسي، السن، ..الخ) و الذين يشتركون في استخدامهم للفيس بوك، والذين يمثلون المرحلة العمرية الثانية للتقسيم المتعلق بالشباب أي من 18 إلى 27 سنة لأن هذا يتناسب مع ثقافة المجتمع الجزائري، وطبيعة تعليمه لأن الطالب في الجزائر يتحصل على شهادة البكالوريا في سن 18 في أغلب الأحيان و يتخرج من الجامعة ما بين 22 إلى 27 سنة،وقد تم اختيار فئة الطلبة الجامعيين لأنهم الأكثر استخداما للانترنيت، كما أنهم يمثلون الشريحة الأكثر أهمية في جميع المجتمعات ، و الأقل حصانة من التغيرات خاصة في النسق الثقافي القيمي .

8– العــينة :

تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في عينة من الطلبة الجامعيين نظرا لتوفر بعض الخصائص في مفردات العينة،و كوننا نبحث عن الطلبة مستخدمي الفيس بوك دون غيرهم، وهذه الفئة التي تخدم موضوع البحث وكان ذلك بجامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم– موقع خروبة.

وقد قدر عدد مفردات العينة ب 100 مفردة وزعت عليهم استمارة الدراسة و خضعت عملية الاختيار إلى متغير الجنس : حيث تم اختيار التوازن بين الجنسين بين أفراد العينة ، 50 طالب و 50 طالبة.

9– الخلفية النظرية:

اعتمدنا في بحثنا هذا على افتراضات نظرية عزي عبد الرحمن التي تسمى بنظرية الحتمية القيمية في الإعلام والتي صنفت ضمن الأفكار الكبرى من قبل جمعية الصحافة الأمريكية في القرن الواحد و العشرين كونها مقاربة نظرية جديدة ، ومن أهم الافتراضات المعتمدة نجد:

– أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.

– أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي،مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.

– أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.

– أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.[15]

الإطار التطبيقي للبحث:

10– المحور الأول : عادات و أنماط الاستخدام

الجدول رقم (1): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	50	%50
إناث	50	**%50**

المجموع	**100**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أنه قد تم مراعاة اختلاف الجنسين ذكور و إناث حيث تم توزيع مناصفة **50%** ذكور ، و **50%** إناث من أجل معرفة مدى تدخل عامل الجنس في عملية تأثير الفيس بوك على الطلبة الجامعيين ، و معرفة أهم الفروقات في استخدام الجنسين معا للفيس بوك .

جدول رقم (2) : يبين مدى استخدام الشبكات الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

الشبكات الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
تويتر	5	**%5**
فيس بوك	82	**%82**
قوقل بلاس	9	**%9**
ماي سبايس	4	**%4**
المجموع	**100**	**%100**

يتضح من خلال الجدول السابق أن **الفيس بوك** هو الشبكة اجتماعية الأكثر استخداما بنسبة **82%** ،يليه شبكة **قوقل بلاس** بنسبة **09%** ، **ثم التويتر** بنسبة **05%** ، و يأتي **ماي سبايس** في ذيل ترتيب الشبكات الاجتماعية استخداما عند عينة الدراسة ، و يمكن أن يكون وقت الفراغ الكبير الذي يمر به الطلبة و رغبتهم في تكوين علاقات جديدة و الالتقاء مجددا بالأصدقاء القدامى و الألعاب الكثيرة و التطبيقات المختلفة التي يتميز بها الفيس بوك جعلته مختلفا عن باقي الشبكات الأخرى و يستهوي العديد من الطلبة اليوم و هذا ما تأكده الإحصائيات الأخيرة عن الموقع سنة 2013 الذي تأكد أن عدد الفايسبوكيون في الجزائر في تصاعد ملحوظ .

جدول رقم (3) : يبين مدى استخدام الشبكات الاجتماعية لدى الطلبة وفق متغير الجنس.

الجنس / الفئات	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
تويتر	3	**%6**	2	**%4**
فيس بوك	40	**%80**	42	**%84**
قوقل بلاس	4	**%8**	5	**%10**
ماي سبايس	3	**%6**	1	**%2**
المجموع	**50**	**%100**	**50**	**%100**

الجدول رقم (3) يبين توزيع العينة حسب الجنس في استخدامهم للشبكات الاجتماعية و تبين النتائج أن هناك توافق بين الجنسين على أكبر شبكة اجتماعية من حيث الاستخدام و هي الفيس بوك بنسبة **84%** للإناث و تقابلها نسبة **80%** عند الذكور، مع زيادة نسبية للإناث ، قدرت ب: **04%** ، ثم بدرجة أقل شبكة قوقل بلاس بنسبة **10%** عند الذكور مقابل **08%** عند الإناث ، ثم يليه شبكة التويتر بنسبة **06%** عند الذكور ، أما عند الإناث فبلغت **04 %**، و أخيرا شبكة ماي سبايس في مؤخرة ترتيب الشبكات الاجتماعية استخدما عند العينة بنسبة **06%** عند الذكور تقابلها نسبة **02%** عند الإناث، و بهذا نستنتج أنه لا توجد علاقة بين الجنس و نسبة استخدام الشبكات الاجتماعية عند الطلبة ، أو علاقة بين الجنس و النسبة العالية لاستخدام الفيس بوك من قبل عينة الدراسة.

الجدول رقم (4) : يبين الوقت المستغرق في الاستخدام حسب متغير الجنس.

الجنس / الفئات	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
من ساعة إلى ساعتين	5	**%10**	31	**%62**
من ساعتين إلى 3 ساعات	6	**%12**	11	**%22**

أكثر من 3 ساعات	39	**%78**	8	**%16**
المجموع	50	**%100**	50	**%100**

يبين الجدول أعلاه الوقت الذي يستغرقه الذكور و الإناث في استخدام الفيس بوك وتبين النتائج أن الذكور يقضون وقتا أطول في استخدام الفيس بوك مقارنة بالإناث؛ حي تبين نتائج الجدول أن78**%**من الذكور يستغرقون أكثر من ثلاث ساعات في الاستخدام، في حين تقضي نسبة16**%** من الإناث نفس الفترة، مقابل 62**%**منهن تتصفحن الموقع من ساعة إلى ساعتين و22**%** منهن من ساعتين إلى ثلاث ساعات ويقضي **12%** من ذكور العينة من ساعتين إلى ثلاث ساعات مع الفيس بوك وتبين هذه النتائج أن الذكور أكثر تعلقا من الإناث بموقع الفيس بوك ويخصصون له وقتا أطول مقارنة بالإناث .

الجدول رقم (5): عدد مرات تصفح أفراد العينة لموقع" الفيس بوك "في اليوم الواحد

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
مرة واحدة	18	**%18**
مرتين إلى 3 مرات	12	**%12**
أكثر من 3 مرات	70	**%70**
المجمـــوع	100	**%100**

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يتصفحون موقع الفيس بوك أكثر من ثلاث مرات في اليوم وذلك بنسبة **70%** ، في حين يتصفحها 18 **%** مرة واحدة و 12**%** من مرتين إلى ثلاث مرات.
وتأتي هذه النتائج لتبين أن العديد من مستخدمي الفيس بوك اليوم في الجزائر مدمنون على الموقع، فمن بين مؤشرات الإدمان عليه؛ كلما استخدم الشخص الموقع أكثر كلما أحس بالرضا، والمدمن على الفيس بوك يكون مهووسا بما يكتب على الجدار وبقراءة التعليقات ومتابعتها وربما هذا من بين الأسباب التي

تجعل المستخدم يتصفح صفحته أكثر من ثلاث مرات في اليوم .ومن بين المؤشرات أيضا الرغبة الملحة للمستخدم في أن يفتح صفحته من أجل معرفة جديد التعليقات وكذا الأشخاص المتصلين. وهذا مايجعل العينة مهدد بالإدمان. حيث أن الدراسات الحديثة التي أجريت في هذا المجال أثبتت أن الأفراد الذين يستخدمون الانترنيت أكثر من ثلاث ساعات يكونون مهددين بالعزلة، والأمراض النفسية الأخرى التي تتسبب فيها الانترنيت.

جدول رقم (6) :يبين عدد مرات تصفح الفيس بوك حسب متغير الجنس.

الجنس / الفئات	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
مرة واحدة	1	**%2**	**17**	**%34**
مرتين إلى 3 مرات	**7**	**%14**	**5**	**%10**
أكثر من 3 مرات	**42**	**%84**	**28**	**%56**
المجموع	50	**%100**	50	**%100**

تبين نتائج الجدول أن هناك اختلاف واضح بين عدد الذكور و الإناث في عدد التصفح اليومي للعينة ، فبينما نسجل نسبة 84% عند الذكور تتصفح الشبكة أكثر من ثلاث مرات نجد نسبة 56% تتصفحن الشبكة بنفس العدد، و بدرجة أقل 34منهن يتصفحن الشبكة مرة واحدة ، في حين نسجل أدنى نسبة بين مرتين إلى ثلاث مرات بـ 10% ،

بينما نسجل عند الذكور 2% ممن يتصفحون الفيس بوك مرة واحدة فقط ، و 14 %منهم ممن تصفحونه من مرتين إلى أكثر من ثلاث مرات ، و بهذا نؤكد ما توصلنا إليه من قبل في أن الذكور متمسكين بالفيس بوك أكثر من الإناث فقد يكون وقت فراغ الذكور أكبر من الإناث مقارنة بانشغال الإناث في أمور وواجبات أخرى عائلية،تبعدهم عن شاشة الكمبيوتر لساعات كثيرة، كما أن إمكانية الدخول على الانترنيت باستخدام الهاتف المحمول الذكي، أعطى فرصة الدخول على الفيس بوك لأكثر من مرة لعينة الدراسة.

11– المحور الثاني: تحليل الآثار الثقافية الموجبة للفيس بوك على الطلبة الجامعيين .

1– **تعزيز القيم**: أغلبية أفراد عينة يؤيدون فكرة تعزيز الفيس بوك لقيمهم، حيث جاءت النسبة العامة بين النوعين معا في فئة الموافقين بـ 63%، مقابل 16% منهم محايدين و 21% منهم عارضوا هذا الطرح دون فروقات كبيرة تذكر بين الجنسين ، حيث جاءت نسبة الذكور 66% مقابل **60%** عند الإناث و عارض هذا الطرح 11 مبحوثا ممثلة في 22% عند الذكور مقابل 20% عند إناث العينة ممثلة في 10 مبحوثين، في حين اكتفى 06 مبحوثين من الذكور و 10 من الإناث بالحياد و بالتالي فلا تدخل لعامل الجنس في عملية تعزيز الفيس بوك للقيم سواء عند الذكور أو الإناث، إذ يحتوي **الفيس بوك** على العديد من الصفحات ذات **الطبيعة الثقافية و العلمية و الفنية و الدينية** ذات الطابع المحلي.

2– **التنشئة الاجتماعية**: الفيس بوك يساهم في التنشئة الاجتماعية لدى أفراد العينة ،حيث تعتبر هذه الأخيرة الصيرورة التي يتم من خلالها اكتساب قيم المجتمع و تقاليده، و بالتالي فالفيس بوك هو من مؤسسات التواصل الاجتماعي الذي يقدم أحزمة ثقافية محلية أو وافدة ، و يعتبر كذلك من أدوات التنشئة الاجتماعية حيث أن كل محتوى من محتويات الفيس بوك يحدث تنشئة معينة، فالأخبار المتوفرة على الشبكة و التي يتشارك فيها العديد من الأصدقاء على الموقع تساهم في التنشئة السياسية، و المجموعات التعليمية تساهم في التنشئة التربوية ، و المجموعات و المحتويات الدينية تساهم في التنشئة الدينية للطلبة و هكذا.

3– **تعزيز التواصل و الترابط مع المحيط**: يحدث الفيس بوك الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي تربط بينه و بين الطلبة و الشباب صفات مشتركة كالقيم و الثقافة و اللغة و التاريخ ، فيبرز دور الفيس بوك من خلال لم الشمل، حيث أن العينة في الفيس بوك لا تكتف بما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه من روابط ،بل يتحدثون عن تجاربهم اليومية مع ذويهم و أقرانهم، كما أنه ليس كل ما يتم من تواصل و دردشة على الشبكة هو بين أفراد لا يعرفون بعضهم البعض، و إنما جزء من ذلك يخصص لأفراد العائلة و الأصدقاء و زملاء الدراسة و العمل ، فالكثير من المؤسسات تتواصل إلكترونيا كما أنه يمكن لأفراد الأسرة الواحدة أن يتواصلون عن طريق الشبكة حتى عندما يكونون في البيت الواحد ،فطبيعة هذا التواصل و حجمه ينمي لدى الفرد الألفة الاجتماعية و مهارات التواصل الرمزي مع الآخرين كما أنه يقوي الصلة مع تلك المؤسسات الاجتماعية الأصلية كالعائلة مثلا.

4– التثقيف: يتبين أن الفيس بوك يعد وسيلة مهمة جدا في صب المعارف و تثقيف الطلبة و هذا ما نستنتجه من خلال النسبة الإجمالية بين النوعين معا حيث نسجل أن 93 مبحوثا كاملا أجابوا بموافق على أن الفيس بوك أدى إلى تثقيفهم ممثلة في 93% في حين نفى 04 مبحوثين في أن يكون الفيس بوك مصدرا من مصادر توسيع دائرة الثقافة عندهم، و اكتفى 03 مبحوثين آخرين بالإجابة بمحايد ممثلة في نسبة 03% ، و بالنظر إلى جنسين العينة نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة مؤيدين لدور و أهمية شبكة الفيس بوك في تثقيفهم و تنمية معارفهم، فلقد كان الفيس بوك في بداية الأمر وسيلة تواصلية محضة، لكن سرعان ما اختلفت مجالاته حيث أصبح يساهم في نشر المعرفة و الثقافة في أوساط واسعة من المجتمع بما فيهم الطلبة، و أوجد الفيس بوك نوعا من الثقافة أو اللغة المشتركة التي تتوجه إلى القاسم المشترك بين أفراد الطلبة ، إضافة إلى ذلك فإن الثقافة المعاشة في الواقع تتسع عندما تنتقل إلى وسائل اتصالية أخرى الذي يعتبر الفيس بوك من أهم هذه الوسائل في الفترة الراهنة، فعدد قراء رواية معينة مثلا قد يكون محدودا ، و لكن دائرة الاستفادة من الرواية تتسع إذا ما تحولت إلى فيديو يتشاركه أصدقاء الموقع، إضافة إلى نشاط مختلف المجموعات الثقافية على الشبكة.

5– إدراك المستجدات العالمية: يساهم الفيس بوك في التوسيع من دائرة الوعي بالعالم الخارجي، و تجعله عولميا إن صح التعبير ، و ساهم كذلك في معرفة الأحداث في المحيط القريب و البعيد ، لكون الموقع يضم أصدقاء من كافة أنحاء العالم ، و أصبح الفرد بمجرد وقوع أحداث محلية يقوم بمشاركتها و التعليق عليه و إبداء رأيه اتجاه هذه الأحداث و المستجدات في الحائط، مما يساهم في تحقيق الرباط بين أفراد الطلبة داخليا، و إحداث الاهتمام بالأحداث خارجيا، فأصبح الطلبة في مختلف الثقافات و بفضل الفيس بوك يهتم بما يجري من أحداث في الخارج.

6– إشباع الحاجات و الرغبات: ارتباط الطلبة بشبكة الفيس بوك يعود إلى أن هذه الأخيرة تلبي احتياجات و إشباعات حقيقية في أوساط هؤلاء الطلبة ، و تتضمن هذه الأخيرة وفق نظرية الاستخدامات و الاشباعات الرغبات المعرفية و العاطفية و الاجتماعية و الترفيهية ، و عليه فإن العلاقة بين الطلبة و الفيس بوك تشمل الاحتياجات التي يقدمها الموقع و هي كالتالي:

– الاحتياجات المعرفية : أي حاجة الطلبة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام.

– **الاحتياجات العاطفية**: أي الحاجة إلى تجريب مشاعر و أحاسيس جديدة من خلال العلاقات التي يقيمها الأصدقاء في الفيس بوك فيما بينهم مثل الإحساس بالأخوة، و المحبة و الفرح و السعادة..

– **الاحتياجات الاجتماعية** : المتمثلة في الغربة في التواصل الاجتماعي من خلال الدردشة و الذي اختير كأهم خدمة في الفصل الأول اختارته عينة الدراسة فهو أهم إشباع تحققه الشبكة في أوساط الشباب عموما و الطلبة بالخصوص.

7– الترفيه و التنفيس عن النفس: الفيس بوك هو أحد أهم عوامل و سبل الترفيه و التنفيس عن الطلبة ،بحيث يتفق أغلبية أفراد العينة بنسبة كبيرة جدا على ذلك بـ 98% ، بينما اكتفى مبحوثين فقط من أصل 100 مفردة بالإجابة بمعارض و لم نسجل أي إجابة ب محايد ، في حين سجلنا نسبة 96% عند ذكور العينة فأجابت الأغلبية المطلقة عند الإناث بالنسبة الكاملة 100% ، فيمكن القول أن الطلبة يمضون معظم أوقاتهم في الجامعة، مع المحاضرات و البحث العلمي ، فيجدون في الفيس بوك المنفذ أو المتنفس من أجل الترويح عن أنفسهم، و ما يتيحه الموقع من تطبيقات و ألعاب بين الأصدقاء و التواصل بين الأهل و الأقارب يخفف عنهم الروتين اليومي للدراسة ، أما فيما يخص الإناث فهم بخلاف الرجال يقضون معظم أوقاتهم بعد الدراسة في المنزل ، و لا تتعدد طرق الترفيه و التنفيس عن أنفسهم ، مما يجعلهم يتوافدون بكثرة على المواقع الاجتماعية و التي يعتبر الفيس بوك من أكثرهم استخداما و تفاعلا،و الذي يبقى من الخيارات القليلة للترفيه عنهم إن لم نقل الوحيد دون مبالغة .

8– **نقذ الذات و تغييرها**: من خلال العينة أتضح بنا أن الفيس بوك قد ساهم في إحداث الوعي بالذات و علاقتها بالآخرين، فالتجارب الرمزية الافتراضية التي يعرضها الفيس بوك قد يجعل الطلبة يعدلون عن آرائهم و مواقفهم و سلوكياتهم وفق ما يرونه ذا قيمة من ظواهر أو أحداث أو قضايا ما كان الاحتكاك بها ممكنا خارج هذه الشبكة، و تتضمن هذه الضرورة الخروج عن الذات مؤقتا و العيش رمزيا في عالم الفيس بوك ، ثم العودة إلى الذات مرة أخرى و تقييمها بنظرة أخرى ،كما أن الاستخدام اليومي للفيس بوك من قبل الطلبة قد يعرضهم إلى أفكار و ممارسات و مهارات قد لا تتوفر في محيطهم، الشيء الذي يجعلهم يخرجون من واقعهم بعض الوقت و ينظرون إليه من زاوية خارجية نقدية ، وهذه النظرة الخارجية قد تجعلهم يتبنون هذه المستجدات فتؤثر عليهم إيجابا إن كانت إيجابية في أصلها.

9- المساعدة على فهم بعض القضايا: يتضح هذا من خلال الدور الوظيفي الذي يقدمه الموقع للطلبة، فمن خلال وظائفه المتعددة و التي تتضمن الإخبار و الإعلام و مناقشة المستخدمين للقضايا و الأوضاع الراهنة ، وما ينتج عنه من توضيح و تنوير و تفسير و تحليل للقضايا و المسائل العالقة ، كما أن البحث عن الأخبار أو الجديد في أي مجال و خاصة في مجال الأحداث الدولية، يلازم الطلبة باستمرار و يدخلون في باب البحث عن الجديد، و الأمر الملفت للانتباه هو المنافسة الشديدة للفيس بوك للفضائيات في سرعة تقديم الأخبار و الإبلاغ عن الأحداث المختلفة و تفسيرها و مناقشتها من خلال خدمة التعليقات و الدردشة ليس في وقت النشرة كالفضائيات و لكن في زمن تصفح الطلبة للموقع.

12- المحور الثالث : تحليل الآثار الثقافية السالبة للفيس بوك على الطلبة الجامعيين

1- إهدار و تحييد القيم: بالرغم من أن الذكور أكثر استعمالا للفيس بوك كما توصلنا إليه إلا أنهم أشد تمسكا بالقيم ، كما أن المنظور الذي نعتمده في معالجة هذا الموضوع هو المنظور القيمي ، و يعني ذلك أن الأساس في تحديد العلاقة بين الطلبة و الفيس بوك هو طبيعة هذه المحتويات التي يتم تصفحها ، ما إذا كانت تنسجم أو تتعارض مع قيم المجتمع ، و بالتالي فإن قيم و مبادئ الطلبة و التي تم اكتسابها من خلال مختلف المؤسسات الرسمية و غير الرسمية،قد كونت لديهم قيود قيمية في الابتعاد عن كل ما هو سلبي من محتويات و سلوكيات في الفيس بوك، خاصة في ظل وجود محتويات موجبة في الشبكة لأن تحديد السالب من الموجب في علاقة الطلبة بالفيس بوك يكون المرجع هو طبيعة مضمون الموقع في حد ذاته و ليس الشكل و الوسيلة و إن كانت هذه العناصر متداخلة بدورها.

2- الحد من التواصل مع العائلة و الأصدقاء: ينفي الطلبة بهذا فرضية أن بتصفحهم للفيس بوك يجدون المتعة أكثر من الجلسات الاجتماعية التقليدية ، أو في كون أن الموقع يبعد الأفراد المجتمع عن بعضهم البعض، أو إلى العزلة و الانغلاق عن نفسه،جراء الانبهار بهذه الوسيلة التواصلية الافتراضية، حيث أن كل وسيلة جديدة تحدث بعض "الصدمة" و الانبهار في البداية ، لا لشيء إلا لأنها جديدة غير مألوفة،كما أن اللجوء إلى الاتصال الالكتروني عبر الفيس بوك مع الآخرين ممن لا يعرفهم الطلبة أصلا، قد يكون تعبيرا عن حاجة الاتصال أو الانتماء إلى الآخرين أي الحصول على الحس الاجتماعي، و قد تكون إيجابية أكثر إذا ما لم يبقى هذا الارتباط رمزيا أو وهميا فقط، بل يتحول من علاقة رمزية إلى حقيقية، كما يتبين لنا من خلال الجدول أن الاستخدام اليومي للفيس بوك من قبل الطلبة ليس على

حساب العلاقة مع العائلة و الأصدقاء، لأن هذا يتسبب في ضعف الانتماء العائلي والاجتماعي لديهم، بل يكون في أوقات فراغهم اليومي ، كما قد يستغل الطلبة الشبكة في تطوير علاقاتهم الاجتماعية من خلال التحدث مع أصدقائهم الذين تعيقهم ملاقاتهم يوميا المسافات الطويلة ، أو الانشغالات اليومية للطلبة ، و بالتالي فيتخذونه وسيلة للتواصل معهم و الاطمئنان عن أحوالهم و أحوال أقاربهم مما يمتن من العلاقات الاجتماعية و يعمل على تقويتها.

3- **التسبب في القلق و الإحباط عند عدم القدرة على استخدامه:** يتبين الفيس بوك سبب القلق و الإحباط عند عدم القدرة على استخدامه من قبل أفراد العينة ، و هذا ما تؤكده نسبة 85% تمثلها 85 مبحوثا كاملا أجابوا بموافق ، في حين نجد 12% قد أجابوا بمعارض، في حين سجلنا 3% أجابت بمحايد، و نجد أن الإناث أشد إحباطا عند عدم القدرة على استعماله بنسبة 94% ، مقارنة بالذكور بنسبة 76%، و هذا راجع لعدم تعدد وسائل الترفيه و التسلية و الترفيه عن النفس مقارنة بالذكور، لكن ما أجمعت عليه العينة أنه يسبب الإحباط و القلق عند عدم القدرة على الدخول إلى الموقع، مما يدل على الإدمان و التعلق الشديدين بالموقع، مما يؤثر سلبا على الصحة النفسية للطلبة ، و مرض الإدمان على الشبكة، و الإحساس بالتذمر و الإحباط من جراء عدم الدخول إليه، و هذا ما نلاحظه أوقات انقطاع الانترنيت و ما يرافقه من تذمر من قبل الطلبة ،و بهذا نستنتج أهمية الفيس بوك في حياة الطلبة اليومية من إشباع و تخفيف للقلق.

4– تفضيل العالم الافتراضي على العالم الحقيقي: يتضح أن محتويات الفيس بوك ليست الواقع في حد ذاته، بل تشكل تعبيرا عن الواقع لدى الطلبة، و يحدث التأثير السلبي عندما يتم المزج أو تفضيل العالم الافتراضي الرمزي على الواقع، كما أن الفيس بوك يمثل عالما رمزيا يقترب أو يبتعد من الواقع المعايش، و من ثم فتأثيره قد يظل في هذا المستوى ولا ينتقل إلى الواقع تلقائيا و بنفس الشكل و المضمون، فنجد في الفيس بوك رمزية النص و الصورة والفيديو ، و يعني ذلك أنها ليست حقائق و إنما تعبير عن تلك الحقائق، و بالتالي فإن الفيس بوك يوفر للطلبة عالما رمزيا قد لا يكون قائما في الواقع المعايش، الشيء الذي يفتح لهم باب الخيال و التأمل ومعايشة عوالم متعددة غير مطروحة في محيطه بالضرورة ، و بالتالي فإن غوصهم في هذه العوالم هو نابع من وعي في معظم الأوقات بأن عالم الفيس بوك ليس بالضرورة حقيقي، و قد يخلط بين العالمين معا و لكنه يقبل ذلك بحكم أنه يلبي عدد من احتياجاته إلى حين فقط.

5– إضعاف الحساسية و الحياء اتجاه الطابوهات: يتضح أن إضعاف هذه الحساسية قد تجعل من الطلبة يتجاوزون الممنوعات بسهولة و دون وعي ، كما أن بعض محتويات الفيس بوك كالعنف و الجنس و الصور الخليعة ، و اللغة التي تخل بالقيم تعمل على إضعاف درجة الانفعال أو المقاومة التي تصاحب هذه المحتويات في بداية أمرها، و لكن العينة أشارت إلى عدم التوصل إلى هذا الحد من التأثير و هو تماما ما توصلت إليه نتائج دراسة بورحلة سليمان حول تصفح الطلبة للمواقع الإباحية ، حيث اتجه أغلبية الطلبة إلى عدم زيارتها ومما سلف ذكره يظهر أن الطلبة فئة مثقفة ومتعلمة وتدرك أن لهذه المواقع و الصور أثارها النفسية والاجتماعية عليهم لهذا يتجنبوها ،أما الذين يشاهدونها فيمكن أن يفسر هذا بالفضول أو البحث عن الآخر في الشبكة العنكبوتية ،وأنهم مجبرون على رؤيتها من خلال الإعلانات والصور المخلة بالحياء التي تظهر في الحائط ،وعلى العموم فإن الطلبة واعون باستخدامهم للفيس بوك أكثر من غيرهم.

6– الإعجاب بالثقافة الغربية على حساب المحلية: يتضح لنا أن الأغلبية الساحقة من الطلبة أجمعوا على عدم إعجابهم بالثقافة الغربية على حساب الموروث و الثقافة المحلية ، و ذلك بنسبة 87**%** ، في حين نسجل 5 مبحوثين أجابوا بمحايد ، في حين أجاب ما نسبته 8**%** بموافق ، فإن المحتويات التي يحتك بها الطلبة على شبكة الفيس بوك ليس بالضرورة عن واقعهم و عن ثقافتهم بل عن ظواهر و ثقافات عالمية ترتبط بالمجتمعات الغربية الأكثر حضورا و إنتاجية على الشبكة ،و ذلك رغم وجود ما يربطه بالعالم المحلي، و لكن هذا الأمر لا يقلل من الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي وكل ما هو خاص و يجعل الطلبة مرتبطين أكثر بما يجري في العالم الخارجي من ثقافات و تطورات في شتى المجالات،لأن الطلبة رغم خصوصيتهم العمرية يتحركون في دائرة الثقافة التي ينتمون إليها و الحاصل أن الثقافة العربية تنظر إلى التكنولوجيا الوافدة من الغرب بنظرة الانبهار و التخوف في نفس الوقت ، أما الانبهار فيعود أن هذه الثقافة العربية لا تنتج أو تساهم في إنتاج هذه الوسائل ومن تم فإن المغلوب عادة ما يقلد الغالب و ينبهر به ، ومن يملك التكنولوجيا هو الذي يتحكم طبعا ، أما التخوف فمبرره الخوف على القيم و الموروثات و التقاليد و السلوكيات التي تميز هذه الثقافة عن غيرها .

7– الميل إلى الصور و الفيديو أكثر من النصوص المكتوبة: يتضح أن الفيس بوك جعل من الطلبة يركزون على حاسة البصر على حساب الحواس الأخرى، حيث أن شدة سكون العين و ارتباطها بالصور و الفيديو،يضعف عملية التفكير عند الطلبة ، ويصبح الطالب كائنا ساكنا في أدنى مستويات نشاطه

الذهني ، و في منظور دراستنا فإن القيمة ترتبط بالكلمة المسموعة التي تتضمن الجهد قصد الارتقاء إلى أمسى المعاني الممكنة ، أما التصوير ففيه تجسيد و تقليص للمعنى ، مثلما أضاف مارشال ماكلوهان فيما سماه بالوسائل الساخنة و الباردة ، وإن كانت العلاقة بين الحواس تكاملية إلا أن الفيس بوك جعل من الطلبة يركزون على حاسبة البصر على حساب الحواس الأخرى ، و في ذلك إضعاف للعين من جهة و تقليص للثقافة من جهة أخرى.

8– نقص الاهتمام بالثقافة النخبوية: يظهر هذا من خلال الاهتمام بالمجموعات العلمية و الثقافية كل حسب مجاله و تخصصه ، و استبعد الطلبة في أن يكون الفيس بوك سبب فيما يسمى بجمهرة الثقافة و محاولة كسب الجمهور الواسع على حساب نوعية هذه الثقافة ، فهي في الأخير ارتقاء و ظهور ما يعرف بالشبكات الاجتماعية عامة و في الفيس بوك خاصة **بالثقافة الجماهيرية** التي تستهدف المستخدمين من أجل التأثير الدعائي و إحداث احتياجات وهمية أو حقيقية لدى الطلبة ، مستغلة عدد المستخدمين الذين يدخلون الموقع بشكل يومي، و تتأثر الثقافة النخبوية في دلالتها كلما كان الهدف الوصول إلى الجماهير الواسعة ، و بالعامل التجاري الهادف إلى استمالة الجمهور و إرضائه بغض النظر عن طبيعة المحتوى الذي عادة ما يتوجه إلى الرغبات الآنية و الغرائز ، ويهتم بالشكل و سعة المستخدمين على حساب المحتويات.

9– **الإدمان على الفيس بوك:** نجد أن الإدمان جراء المبالغة في استخدام الشبكة ، وهذا ما ذهب إليه أفراد العينة في الفصل الأول التطبيقي، حيث أجاب 70% من أفراد العينة بأن عدد دخولهم على الفيس بوك هو بمعدل 3 مرات في اليوم ما يؤكد على شدة الارتباط بالموقع و استناد كذلك إلى القلق و الإحباط الذي يصيب الطلبة عند عدم القدرة على استعماله هي كلها مؤشرات تدل على أن الطلبة قد سقطوا في فخ الإدمان على الفيس بوك ، إن لم يكن هذا الإدمان على حساب مسؤوليات اجتماعية أخرى و ما يترتب عنه من قلة التفاعل الاجتماعي المباشر و إضعاف الروابط ،كما أن المتعة الذي يجدها الطلبة في الفيس بوك، قد ينسيهم أداء واجباتهم و تهاونهم في المراجعة و عدم إعطاء القيمة الحقيقية للوقت . و يصعب تحديد ذلك بعدد الساعات و إنما يمكن القول أن المبالغة تبدأ عندما يكون الزمن المخصص للفيس بوك على حساب النواحي الأخرى من حياة الطلبة.

13– نتائج الدراسة:

- ❖ يتبين أن أغلب المبحوثين يستخدمون الفيس بوك منذ سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 74% ، و يقضي 47% منهم أكثر من ثلاث ساعات في تصفح الموقع.
- ❖ تشير النتائج أن أغلب المبحوثين يتصفحون الموقع ثلاث مرات في اليوم بنسبة 70%، و يفضل 50% منهم الفترة الليلية لاستخدامه لأنها فترة فراغ لدى الكثير منهم.
- ❖ يفضل 26.64% من المبحوثين خدمة الدردشة في الفيس بوك ، ثم التعليقات بنسبة 22.50 ، تليها مشاركة الفيديو ب 21.80 % ثم مشاركة الصور ب **21.40%**.
- ❖ كشفت الدراسة أن 61% لديهم أكثر من 300 صديق و 39% لديهم أقل من 50 صديق يتم اختيارهم على أساس القرابة و الصداقة بالدرجة الأولى بنسبة 42% ثم المستوى الثقافي بنسبة 32% ثم يليه الاهتمام المشترك بنسبة 11% في حين يختار 15% منهم الأصدقاء دون أي عامل .
- ❖ لا توجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة وأنماط استخدام الطلبة للفيس بوك لأن السلوك يتكون انطلاقا من الأسرة و المسجد والجامعة والمجتمع ،بعيدا عن محتويات الفيس بوك ،وهذا رغم ما أكده الباحثين بأن البحث عن محتوى سيئ سيؤدي لمحالة إلى اكتساب سلوك سيئ.
- ❖ أغلبية المبحوثين يعتقدون أن استخدامهم للفيس بوك و التعرض لمحتوياته ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم و أدى إلى تعزيزها و ذلك بنسبة 63%.
- ❖ وجد المبحوثين في الفيس بوك فضاء للتواصل و مشاركة أصدقائهم و أقاربهم تفاصيل حياتهم مما أدى إلى تعزيز التواصل و الترابط بينهم و ذلك بنسبة 80%.
- ❖ نستنتج أن الفيس بوك يؤدي بالطلبة إلى إدراك المستجدات العالمية ، و ذلك بنسبة 85% نتيجة التعرض المستمر و اليومي لمحتويات الشبكة ، مما يجعلهم على علم بكل الأحداث و الوقائع ووجدوا من خلاله نافذة مطلعة على العالم.
- ❖ تبين الدراسة أن المبحوثين وجدوا في الفيس بوك فضاء للترفيه و التسلية بنسبة 98% و ذلك بفضل ما يتيحه الموقع من تطبيقات و ألعاب و تواصل بين الأصدقاء.

- ❖ كشفت الدراسة أن الفيس بوك يساعد المبحوثين على فهم بعض القضايا و ذلك بنسبة 80% ، عبر وظائفه المتعددة من إخبار و إعلام و المناقشة الحية بين المستخدمين للقضايا و الأوضاع الراهنة..
- ❖ كشفت الدراسة أن الفيس بوك يتسبب في القلق و الإحباط عند عدم القدرة على استخدامه بنسبة 85% ، مما يسدل على الإدمان و التعلق الشديد بالموقع.
- ❖ تظهر النتائج أن الفيس بوك لا يؤدي بالمبحوثين إلى تفضيلهم للعالم الافتراضي على العالم الحقيقي بنسبة 64% ، حيث أن محتوياته ليست هي الواقع لديهم بل تشكل تعبيرا عن الواقع عند الطلبة.
- ❖ و لعل أبرز ما أفرزته الدراسة هو سقوط الطلبة في فخ الإدمان على الفيس بوك بنسبة **90%** بسبب المتعة التي يشعر بها الطلبة أثناء الاستخدام.
- ❖ أثبتت الدراسة أن استخدام الفيس بوك من طرف الطلبة لايجعلهم يكتسبون بعض السلوكيات السلبية غير السوية، وهذا لأن الطلبة الجامعين هم فئة واعية من المجتمع تستخدم الفيس بوك من أجل الحوار الايجابي الذي يهدف إلى التعايش والمصالحة والسلم وتقبل الآخر كما هو،بالإضافة إلى البحث عن الأخبار من اجل مسايرة الوقائع والأحداث المحلية والدولية

خاتمة :

اتضح لنا من خلال الدراسة أن شبكة الفيس بوك مثل الكثير من تقنيات و خدمات الاتصال الحديثة التي لاقت رواجا كبيرا من طرف مستعمليها ، كما اخترقت كل الحدود الجغرافية ، من خلال ما تتيحه من فرص لا متناهية من بينها إقامة شبكة كثيفة من العلاقات مع الأشخاص من مختلف أنحاء العالم خاصة و أن الإنسان بطبعه اجتماعي يحاول أن يكون دائما في حالة اتصال و تفاعل مع محيطه الاجتماعي ، و هو ما يحدث في عصرنا الحالي بفعل تكنولوجيات الاتصال الحديثة، لكن هذا لا يجعلنا نخفي انعكاساتها التي تظهر على المدى البعيد ، و قد حدث ذلك مع الكثير من المخترعات و الوسائل التي اكتشفت ، ففي البداية تستقبل بالترحيب و القبول ، و بعدة مدة زمنية معينة يعقب استخدامها تعالي الأصوات حول مخاطرها. ولقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تناول موضوع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية "الفيس بوك" على وجه الخصوص و الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام ، فبالرغم من ضخامة دور هذه

الشبكات الاجتماعية و شيوع انتشارها و فوائدها الكبيرة ، إلا أن الشكوى في هذه الأيام في تزايد مستمر من سوء استخدامها ، و إمكانية وقوع الشباب أسرى في ملازمة هذه المواقع و قضاء ساعات في الدردشة غير النافعة ، و تهافت الكثير منهم على التسلية و الترفيه قد يؤثر على سلوكيات المستخدمين خاصة فيما يتعلق بالعزلة الاجتماعية نتيجة لاستخدام هذه الشبكات ساعات طويلة ، كما أن هذا الاستخدام من قبل الشباب قد يحدث يوما سلوكيات غير مرغوبة، و يكون لديهم سلوكيات اجتماعية و متاعب جسمية و إرهاقات نفسية ذات التأثير البالغ في تحصيلهم الدراسي و أدائهم الوظيفي.

إن الأثر لا يعني بالضرورة تغيير القيم و السلوكيات و الاتجاهات التي كانت سائدة من قبل، بل قد يعني أيضا تعزيزها والحفاظ عليها، فلقد كشفت الدراسة أن موقع" الفيس بوك "وإن كان يؤثر سلبا من حيث الإدمان و التسبب في القلق عند عدم القدرة على الولوج إلى الموقع ، فإنه من جهة أخرى قد ساهم في توسيع العلاقات الاجتماعية بين الأهل و الأصدقاء والحفاظ عليها، فلقد نجح هذا الموقع في أن يجمع عددا كبيرا من أصدقاء المدرسة ورفقاء الجامعة وكذا سهل التواصل مع الأقارب خاصة منهم الذين يقطنون في مناطق بعيدة. كما لا يمكننا القول بأن العلاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و القيم و السلوكيات هي علاقة تأثير سلبي دائما وأن هذا الدور السلبي مرتبط بكل المجتمعات وبكل الثقافات، إنّ هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم و قد تجمع ما هو متباعد ويختلف التأثير من مجتمع لآخر ومن مستخدم لآخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية، وعلى على حد تعبير الدكتور » نصر الدين العياضي « فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تجمع وتفرق في آن واحد .والقيم المعيارية السلبية والايجابية هي نسبية .لأن ما كان سلبيا أصبح ايجابيا مع الزمن ولذلك يجب التركيز على نقطة مهمة و هي أن طبيعة تأثير الفيس بوك تكمن في طبيعة الشخص الذي يستعمله .

قائمة المصادر والمراجع:

عبد المنعم الحفنى:"**المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية** "،:مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط**2** ،2002.

2 –Bernard Lamizet .Ahmed Slimane, Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication . ellipses, paris, 1997p.228

social network knowledge construction : – Lisa Dawley[3] **state emerging virtual world pedagogy.boise .university.Idaho.usa .2009.**

[4] القرءان الكريم : سورة الجن (الآية 19).

[5] القرءان الكريم : سورة النساء الآية 34

[6] نخبة من الأساتذة: "**المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**" ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1985 .

[7] نبيل محمد توفيق :"**البناء النظري لعلم الاجتماع "مدخل لدراسة المفاهيم و القضايا الأساسية**":دار الكتب الجامعية،الإسكندرية،1974 .

[8] مالك بن نبي:"**مشكلة الثقافة**"،ترجمة عبد الصبور شاهين:دار الفكر المعاصر، ط4، لبنان،سوريا، 1974،.

9 هماش، ساعد:**مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**"، دار الورسم للنشر و التوزيع،العدد2،المجلد1 ، الجزائر، 2012.

10[1] رولان دورون. فرنسوا بارو" :**موسوعة علم النفس**" ترجمة:فؤاد شاهين:عويدات للنشر والطباعة ، ط1،،بيروت ،1997.

11[1] صالح محمد الفوال ":**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**" ،القاهرة:مكتبة غريب،1982،ص35

12[1] زيدان عبد الباقي":**قواعد البحث العلمي** "،ط1 ، الإسكندرية ، **1972**.

13[1] ا.لارامي و ب.فالي:**البحث في الاتصال ،عناصر منهجية**) ترجمة:(رابح كعباش)مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري ،قسنطينة ، 2004 .

14[1] محمد زيدان عمر :"**البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**" ، ،:دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، السعودية ، **1983** .

[1]15 لونيس، باديس:**الإعلام و الحتمية القيمية** ،قراءة تعريفية سريعة ،المدونة الالكترونية عن كثب،الموقع:**http://badislounis.blogspot.com** 22سا:11د،29-12-2012.